الأطروحة الصوفية وآفاق تفعيل دورها الحضاري في الإصلاح التربوي والاجتماعي .

أ. ربيعي نجيب

جامعة تبسة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين القائل فيه رب العزّة : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ [1]، فإنّه الشرف لنا أن نحضي بهذه المشاركة في بحوثكم الثّقافية الّتي تقوم عليها مجلتكم والّتي أعالج فيها في إحدى الصفحات أو بين دفتيها موضوعا من المواضيع الدينية عبر هذا الأثير الذي تقوم عليه جامعتكم بالجلفة والذي يدور موضوعه حول: التّصوف، ودوره في ترسيخ قيم المواطنة.

و لقد شدنا هذا الطرح الحداثي لقضية التّصوف، و الّذي نحاول فيه جاهدين تحيين خطابه في حياة مجتمعاتنا و منحه الدور الإصلاحي للمنظومة الاجتماعية و الأخلاقية الّتي باتت تعاني خطر انحلالها وتفكّكها وضياع هويتنا الدينية كنتيجة لذلك. ناهيك عن الآثار الوخيمة الّتي ينجر عنها زعزعة الاستقرار الاجتماعي بانتشار المفاسد والمظالم وطغيان العنف وسيطرة الماديات على حياة الإنسان.

لا ريب أنّ واقع مجتمعاتنا المعاصر لا يبشر بخير لما آل إليه حال الأجيال من تشرذم وانحلال على الصعيد الأخلاقي خاصة. فلقد أصبح الإنسان في زماننا هذا يعاني نوعا من الإفلاس الروحي، و قد إمتدّ هذا الانحلال الروحي إلى الحياة الاقتصادية و إنتهى إلى الإلحاد الفكري. وهذه الحالة التّعيسة الّتي تميز مجتمعاتنا هيّ وليدة عدّة عوامل مؤثرة كظاهرة:" العولمة"، وما لها من انعكاسات سلبية سيما على الجانب الديني ، المستهدف في هذا السياق هوّ:" الإسلام "والمجتمع المسلم ، فالعولمة: تسعى بكل وسائلها إلى تشييء و تبضيع الإنسان لتحوله إلى كيان مادي لا يتحرك إلّا في فلك الحياة المادية فتصبح أجيالنا فريسة للكفر والإلحاد، وتفقد كل مقوماتها الروحية لتتجرد في النهاية من هويتها وانتمائها. هذا بالفعل ما تحقق اليوم و نشهد ويشهد الجميع تراجعا للوازع الديني وانتصارا للغة الغرائز على حساب لغة الروح و العقل والحكمة ، فخطاب العولمة لم يكن أبدا خطابا بريئا بل هوّ حامل لقيم هدامة تتنافس فيه قوى الشر في العالم المالكة لوسائل وأدوات هذا الصراع من اجل الهيمنة على البشر في كل العالم وتوجيههم حسب أهدافهم الدنيئة. وإزاء هذا الواقع المرير الّذي تحياه مجتمعاتنا الإسلامية أمسى لزاما علينا أن نتفطّن للخطر المحدق بنا ونستيقظ من غفوتنا لدرء هذا الخطر الداهم الّذي يهددنا في عقر ديارنا. ونعلم أنّه لا تعوزنا القدرة ولا الكفاءة ولا الوسيلة أحوض غمار هذا التّحدي، بل إنّنا نملك الأدوات وهيّ عديدة الّتي تمكننا من تجاوز هذه المحنة وترجيح الكفة لصالح قيمنا الأصيلة النابعة من ديننا الحنيف، ومن بين هذه الوسائل نجد التّصوف وخطابة الديني و الأخلاقي الّذي سنحاول في هذه الورقة البحثية فحص مضامينه وأبعاده القيمية واستخلاص ما يمكن الإفادة به في إصلاح المنظومة الأخلاقية و الاجتماعية الّتي أصابها الخلل بفعل تنامي قوّى الغطرسة المادية العولمية الّتي تسعى إلى إهدار قيمنا الروحية .

وضمن هذا السياق نحاول في هذه الورقة البحثية الاقتراب من الخطاب الصوفي، ومقاربة مضامينه الأخلاقية الثّاوية فيه لتبيان دورها في تحقيق الدور الإصلاحي ، وحل مشكلات المجتمع المعاصر الأخلاقية ، وقد ضمنا هذه الورقة رؤية نسعى إلى توضيحها وتقديمها

كمساهمة في فعاليات هذا البحث ، وذلك من خلال محاولة الإجابة عن إشكاليات يمثل البحث إجابة عن بعض جوانبها، ونريدها كما يلي:

- ماهي معالم ومظاهر الأزمة الأخلاقية للمجتمع المعاصر؟
- كيف يمكن استثمار الخطاب الصوفي في علاج هذه الازمة؟.

I. مفهوم التصوف:

1) أصل الكلمة:

إنّ حركة التّصوف انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنـــزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة ، ومن ثم قد تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقا مميزة معروفة باسم الصوفية ، ويتوخى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لاعن طريق اتباع الوسائل الشرعية ، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية : الهندية والفارسية واليونانية المختلفة ..الخ. ومن هذا أردنا بيان مفهومها كمصطلح.

أ.) لغة:

التّصوف مصدر الفعل خماسي المصوغ من (صوف) لدّلالة على لبس الصوف... ومن ثمة كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفيا. وقد كان يصطلحون على من منحهم النبي(صلى الله عليه وسلم) غرفة في المسجد وسميوا بهذا الاسم المأخوذ من الصفة [2].

وورد أيضا لفظ الصوفية لقبا مفردا لأوّل مرّة في التّاريخ في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي، إذ نعت به جابر بن حيان.

وتشتق كلمة التّصوف من فعل صوّف جعله صوفيا، وتصوّف صار صوفيا، أي تخلق بأخلاق الصوفية. والصوفية فئة من المتعبدين، وأحدهم الصوفي[3]. و قد قال ابن خلدون في كتابه (المقدمة): "قال القشيري رحمه الله ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر أنّه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفا أو من الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي[4].

ب.) اصطلاحا:

والّذي قال فيه الجنيد البغدادي سيد الطائفتين: "التّصوف إجتناب كلّ خلق دني، واستعمال كلّ خُلق سنّي"[5]، وقال عنه الكتاني: "التّصوف أخلاق، فمن زاد عليك في الأخلاق، زاد عليك في التّصوف"[6].

والتّصوف رحلة روحانية تعتمد على التحلية و الخلوة والتّجلي الرباني، ويقول عنه ابن خلدون:"هوّ العكوف عن العبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها"[7].

II.) المجتمع المعاصر وأزمة الأخلاق:

وأنّه من الواجب الاعتراف أنّنا نحن المسلمين لم نمتثل لوصية رسول الأنام محمد صلى الله عليه وسلم ، عندما قال:" تركت ما إن تمسكتم به لن تظلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي "[8]، فالسبب المباشر للازمة الأخلاقية التي تعانيها مجتمعات هو ابتعادنا عن منهج الشرع الحكيم وسنة النبي الكريم ، وتوجيهاتها الرشيدة فالأخلاق الدينية " لم تتدخل في كل مسائل الحياة بل أصبحت مقصورة على مسائل خاصة فقط وأصبح الناس يبحثون عن الوسائل المادية لا إزالة الشرور الحالية"[9]

و في الواقع أنّ علاج أزمة الأخلاق لابدّ أن نأخذ بأسباب حدوث هذه الأزمة فنحن بحاجة إلى مراجعة أخلاقية و فحص و المسافة الّتي اتسعت بين الإنسان المسلم ودينه و القيم التي ترتبط بهذا الدين من أجل فهم الأطر الّتي يجب أن يتمّ فيها رأب الصدع الأخلاقي في كيان المجتمع و فلما كان الخطاب الصوفي السني المعتدل هوّ خطاب الشرع و السّنة حاجة ضمن هذا السياق يمكن تفعيله بما يصلح حال الإنسان المسلم في عصرنا الحالي من خلال تحيين أدوات وسائل هذا الخطاب.

عُني عن البيان أنّ الصراع في حياة المجتمعات عندما يتعلق بجانبه المادي فقد لا تكون له أضرار كثيرة حتى أنّه ليمكن علاجها في أغلب الأحيان ، أمّا إذا امتد هذا الصراع إلى الجانب الروحي والثقافي وإلى القيم الأصلية في المجتمع والّتي تمثل قوام وجوده المعنوي كالدين و الأخلاق ، عندها يكون الخطر جسيما ذلك أنّه إذّا تصدعت قيم المجتمع الأخلاقية فهذا مقدمة لانحلاله.

وقد أمسى مجتمعنا العربي المسلم في وضع لا يحسد علية فقد آل أمره إلى تفكّك في القيم المجتمعية و الأخلاقية الّتي مثلت حصانة عبر العصور، وهذه في جوهرها مستمدة من الدين الحنيف، فالإسلام بكل مقوماته هوّ المرجعية الّتي عليها تقوم مختلف مظاهر حياة الإنسان المسلم في السلوك و العمل والعبادة و غيرها، لكن لا يمكننا أن نتجاهل المؤثرات العديدة الّتي كانت وراء التصدع الأخلاقي الّذي مسّ بنيته الاجتماعية ، وأهمها ظاهرة العولمة وأهم حملته من قيم مادية من وراءها تجريد الإنسان المسلم من هويته الدينية و الأخلاقية ، لكن من المقابل نؤكد أنّ الأخلاق الإسلامية ساهمت قديما وحديثا في بناء الأجيال؛ أجيال سليمة معافاة على تحمل المسؤولية في قيادة المجتمع نحو التقدم والرقي الحضاري.

وينهل التّصوف الإسلامي من قيم ديننا الحنيف القائم على طابع الشمولية في النظر إلى الكون والإنسان و الحياة، والتصوف يقوم على الربانية والإخاء الإنساني الّذي من شأنه أن يقيم توازنا بين مطالب الروح، ومطالب الجسد والمنهج الإسلامي هوّ الكفيل بعلاج معضلات العصر الأخلاقية والروحية فهو منهج يؤسس لمعاني الأمن و السلام، والخطاب الصوفي هوّ القرآن ، إذ يستند إليهما في كافة مظاهره التعبدية .

III.التّصوف و محبة الله عز وجل:

اعلم أنّ التّصوف حركة دينية قامت على مبادئ روحية مّما أسس لرؤية تنبني على تحقيق السلام و الأخوة و الأمن، وننبذ كلّ مظاهر الكراهية و العدوانية و التّحاسد بين البشر، وهو ركيزة هذه القيم الفاضلة .– هيّ المحبة في بعدها الإلهي كما كانت تدعوا لها:" رابعة العدوية" والّذي يعبر عن منحى التقوى في قلب الإنسان المسلم، وعليه فكيف تعمل المحبة الإلهية على خدمة الإنسان فردا و جماعة؟ وكيف تعالج قضاياها الأخلاقية الّتي يعاني منها ؟.في البدء نجد أنّه من مسلمات الطرح الموضوعي أن نعرض إلى تحديد المفاهيم و ضبط المصطلحات فما هو مفهوم المحبة؟.

2) ماهية المحبة:

بالرجوع إلى أغلب قواميس الّلغة نجد هذه الكلمة تتقاطع دلاليا مع لفظ الحب فهيّ تعني حسب ابن منظور:" الحبّ : نقيض البغض، و الحبّ الوداد والمحبّة . وكذلك الحب بالكسر..والمحبّة أيضا أسم للحب والحباب بالكسر المحابة و الموادة والحب "[10].

كما ورد لفظ الحب كثيرا في القرآن الكريم وصفا من الله للمؤمنين لقوله تعالى:﴿ و الذين آمنوا أشد حبا لله ﴾[11] .

أمّا معنى المحبة لدى المتّصوفة فهيّ على قسمين :"المحبة لله تعالى : إرادة التّقرب إلى الله وتعظيمه. المحبة من الله تعالى للعبد أن يخصه بالقرب والأحوال العالية" [12] . والمحبة هيّ منتهى ما ينشده الصوفي ويبلغ به مقاما عليا ووسيلة هذه المحبة المداومة على الذكر، والمحبة عند متصوفة الإسلام السّنة مستمدة من القرآن و السّنة ،ويقولالله عز وجل: ﴿ إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾[13] .كما يقول الله تعالى أيضا: ﴿سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾[14] .

وهذا ما يؤكد أنّ الخطاب الصوفي خطاب يؤسس لعلاقة ربانية روحانية بين الخالق و المخلوق، وإذا تحققت هذه الآية نال العبد مبتغاه وهوّ رضى الله عز وجل، وإذا رضي الله على عبده منحه سعادة الدارين الدنيا والآخرة.أما عن كيفية بلوغ هذه المحبة الإلهية فان طريقها كما يقول معروف الكرخي:"المحبة ليست من تعليم الخلق، وإنّما من مواهب الحق وفضله" ، وقال النصرباباذي:"بإتباع السنة وبأداء الفرائض تنال القربة و بالمواضبة على النوافل تنال المحبة "[15] وهذا عينة ما دعت إليه السيرة النبوية، وتعاليم الدين الحنيف.

ما أحوج مجتمعاتنا إلى استلهام هذه التجربة الدينية الروحانية التي يقدمها الخطاب الصوفي كرؤية إنسانية بامتياز كفيلة بإنقاذ ما يتخبط فيه من ضعف للوازع الديني ، وانفلات أخلاقي وفراغ روحي بسبب موجة الفكر المادي الإلحادي ، الذي يتسلل إلى

مجتمعاتنا بأساليب عديدة تحت لافتات و شعارات زائفة موهمة للشباب بالتقدم والإنسانية و الحرية.فالتصوف ينطوي على أبعاد معرفية وسياسية واجتماعية و دينية، فضلا عن كونه تجربة خاصة ونزعة روحية.

ويقر ابن خلدون أن الصوفية مثلت علاجا للكثير من الأحوال الاجتماعية المزرية التي عرفها المجتمع المسلم قديما وحديثا ، يقول:"فكما فشت الأتباع على الدنيا...وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على الدنيا باسم الصوفية والمتصوفة " (16).

فالتصوف هوّ موقف دفاعي حيال انغماس الشر في ملذات الدنيا، وهذا الموقف يؤكد على الرّغم أنه يعبر عن حقبة زمنية تعود إلى العصرين الأموي و العباسي ، إلّا أنّنا يمكن أن نستشف منه أنّه بالإمكان توظيف الرؤية الصوفية في علاج مشاكل المجتمع المعاصر، وأهمها الأزمة الأخلاقية الناجمة عن طغيان النزعة المادية في حياة النّاس.

إنّ إتباع سبيل محبة الله هوّ الأمر الكفيل بارتقاء الإنسان المسلم، فالمحية الإلهية إعراض عن الدنيا وتمسك بالآخرة و بالأسباب الّتي تحقق النجاة، وبلوغ الجنان ، ولقد كانت المحبة عبر التاريخ صانعة السّلام و التّسامح والأخوّة.

3) التّصوف وتزكية النفس البشرية:

يقول ابن القيم الجوزية:"التصوف زاوية من زوايا السلوك الحقيقي، وتزكية النفس وتهذيبها تستعد لسيرها إلى صحبة الرفيق الأعلى..." (17)، وفق هذا المنظور تنبني معالم الدور الّذي يقوم به التّصوف في تزكية النفس البشرية بتطهيرها من الأدران والمفاسد وتسوية اعوجاجها عن طريق التربية الروحية ، والمؤمنين الأتقياء في هذا المعنى قوله تعالى:﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (18)، فتزكية النّفس مطلب شرعي دعا إليه الدّين الحنيف وأكدته السّنة المطهرة ،وقد اشتغلت به المتّصوفة عبر التاريخ وسعوا إلى تربية النفوس و تزكيتها ، وتجديد إيمانها وصلتها بالله، والدعوة إلى إصلاح الباطن ، والعناية بالفرد قبل المجتمع" (19).

فلما كان هذا العصر الّذي نحياه حب الدنيا وشغف بها ،وسيطرت الشهوات على النّفس فإنّه يكون لزاما علينا أن نواجه هذا الوضع المتردي بوسائل تحمي كيان المسلم الروحي و الأخلاقي، وتأتي في هذا السياق دور التربية الروحية الصوفية، وما تزرعه من قيم ومفاهيم أخلاقية لعلاج الشرخ الّذي الأخلاقي في المجتمع المعاصر "فكما أنّ الكثير من المسائل اليومية احتجنا للإجابة عليها برأي الفقيه فإنّ الكثير من المسائل العقلية و النّفسية تحتاج فيها لتجربة هذا الطريق"(20) .

والتّربية الروحية عند الصوفية :"تهذيب الروح وذلك باقتلاع جميع الصفات الأخلاقية الكامنة فيها وإخلاءها منها،واستبدالها بغرس الصفات الأخلاقية المحمودة شرعا وتحليتها بها"(21)، إذن فالخطاب الصوفي يتضمّن في جوهرها منهجا للتربية و التوجيه و الإصلاح؛ وإصلاح النّفس البشرية وتطهيرها يسهم في تعميق الإيمان بها، و بهذا تبين الحاجة المُلّحة إلى هذا النهج في الحفاظ على الأجيال من كافة الانزلاقات الأخلاقية الّتي تهدم القيم الأصيلة الدينية فيها.

خاتمة:

من خلال هذه المقاربة الّتي تناولت البعد الأخلاقي في الخطاب الصوفي وإمكانية تحيين هذه الأبعاد في عصرنا الحالي في حل مشكلات العصر الأخلاقية، فإنّنا عبر هذا الجهد البسيط الّذي قدمناه و الّذي نحن ندرك أنّه يعوزه الكثير من النقص في المقاربة نظرا لاتساع مجاله و اختلاف وجهات النظر فيه؛ و الثراء الموجود في هذا الميدان ، فهوّ تبعا لذلك في حاجة دائمة للمراجعة والإضافة ولكننا نأمل أن ساهمنا و لو بجزء يسير في إضاءة بعض زوايا هذا الموضوع ، وقد خلصنا من هذه المقاربة إلى نتائج ومقترحات نوردها كما يأتي:

- إنّ الخطاب الصوفي في نسخته السنية المعتدلة خطاب ديني ذو أبعاد روحية يحمل منظومة متكاملة للقيم الّتي تسموا بالإنسان، وهذه القيم إرتبطت بالمنحى الصوفي ودعاة الصوفية، وما أحوج مجتمعاتنا اليوم إلى اعتماد هذا الخطاب الديني وتفعيله في حياة وواقع الحياة الاجتماعية فالدعوة إلى محبة الله وتزكية النفس هيّ مقومات تضمن سلامة وصحة أخلاقية وروحية للمجتمع، كما أنّ بلوغ هذه الغاية فيه تجسيد لمعنى خلافة الإنسان لله في الأرض ،علاوة على تحقيق سعادة الإنسان في هذه الحياة، وفلاحه في

الآخرة، وتزكية النفس لا تتحقق إلّا بالتربية الروحية السليمة الّتي يجب اعتمادها في تثقيف و تربية النشء ، كما أنّ محبة الله تحتاج إلى تزكية النّفس وبالابتعاد عمّا نهى عنه الشرع ، وإتيان ما أمر به، و عليه فإنّ الخطاب الصوفي يحمل منهجا تربويا يسهم في بناء أخلاق إنسانية و عالمية.

المقترحات:

– ما نقترحه هو العمل على نشر الوعي بحقيقة الخطاب الصوفي السني، وبمضامينه الروحية والأخلاقية المبنية على أساس من الكتاب و السّنة، والابتعاد عن الأحكام المسبقة الّتي تتجه صوب هذا الخطاب.

– إنشاء ورشات عمل لدراسة الخطاب الصوفي وفق رؤية موضوعية علمية ، قصد فهمه فهما صحيحا، ومن ثمة العمل على تفعيل دوره في حماية المجتمع ، وصيانة قيمه وعقيدته.

إدراج نصوص الصوفية ضمن مقياس تعليمي جديد ، يمكن أن نصطلح عليه التربية الأخلاقية والروحية ، ومن خلاله يتم زرع الأخلاق الفاضلة الّتي تمثلها الكثير من دعاة التصوف المعتدل.

وأخيرا نأمل أنّنا قد وفقنا من خلال هذه الورقة البحثية التي قد ساهمنا فيها . في إثراء فعاليات هذا البحث بما أتاحه لنا جهدنا المتواضع ، فإن أصبنا فمن عند الله، ومن أخطانا فمن النفس والشيطان.

هوامش البحث:

---

[1] – سورة القلم، الآية :(4).

[2] – ماسينيوس و مصطفى عبد الرزاق، التصوف.ترجمة:دائرة المعارف الاسلامية،دار الكتاب اللبناني،ط1–1985،ص:25.

[3] – انظر: المنجد في اللغة والأعلام، دار الشرق، بيروت، لبنان، الطبعة38، سنة 2000م، ص:441.

[4] – عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص:467–468.

[5] – أبو نصر السراج الطوسي (ت378ه)، اللمع .تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ط، 1423ه/2002م، ص: 296.

[6] –عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية. ط2، بيروت، 1990م، ص: 242. وينظر كذلك: ابن قيم الجوزية ،مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، 2/ 320.

[7]– عبد الرحمان ابن خلدون، ص:467–468.

[8] – ينظر المرجع السابق :عبد الكريم ، الرسالة القشيرية ص:320.

[9] – مورنون وايت، فلاسفة القرن العشرين(عصر التحليل). ترجمة أدب يوسف شيش، مطبعة وزارة الثقافة ،دمشق– سوريا، 1976م ،ص:107.

[10] – ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل، لسان العرب، دار الطباعة و النشر، بيروت، د ط، ص: 844.

[11]– سورة البقرة ،الآية: 165.

[12] – سورة البقرة، الآية: (165).

[13] – سورة آل عمران، الآية:31.

[14] – سورة المائدة، الآية:54.

[15] – ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، ص:449.

[16] – ينظر المرجع السابق، محمد ابو بكر عبد القادر، مختار الصحاح ،ص:32.

[17] – ينظر المرجع السابق، ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين، 307/2.

[18] –سورة الشمس، الآية:(08-11).

[19] – أبو الحسن الندوي، ربانية لا رهبانية، دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت، ط1، 2000م، ص ص: 23-25.

[20] – سعيد حوى، تربيتنا الروحية ، دار عمار، بيروت، لبنان، 1989م، ص: 18-20.

[21] – التربية الروحية في الطريقة التيجانية مرجع سابق،مقال انترنيت

*** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

ثبت قائمة المصادر والمراجع:

1-ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل، لسان العرب، دار الطباعة و النشر، بيروت، د ط،.

2-أبو الحسن الندوي ربانية لا رهبانية، ، دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت، ط1، 2000م، .

3-أبو نصر السراج الطوسي (ت378ه)، اللمع .تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ط، 1423ه/2002م.

4-سعيد حوى تربيتنا الروحية، ، دار عمار، بيروت، لبنان، 1989م، .

5-عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة ، دار الفكر، بيروت، لبنان، .

6-عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية. ط2، بيروت، 1990م،.

7-ماسينيوس و مصطفى عبد الرزاق، التصوف.ترجمة:دائرة المعارف الاسلامية،دار الكتاب اللبناني،ط1-1985،.

8-محمد ابو بكر عبد القادر، مختار الصحاح . دار الرازي، بيروت، 2009،.

9-المنجد في اللغة والأعلام، دار الشرق، بيروت، لبنان، الطبعة38، سنة 2000م،.

10-مورنون وايت، فلاسفة القرن العشرين(عصر التحليل). ترجمة أدب يوسف شيش، مطبعة وزارة الثقافة ،دمشق- سوريا، 1976م ،.

المواقع:

11- التربية الروحية في الطريقة التيجانية مرجع سابق،مقال انترنيت.